كان صلى الله عليه وسلم بالمؤمنين رؤوفا رحيما ومن علامة تمام محبته زهد مدعيها في الدنيا
وايثاره الفقر واتصافه به وقد قال صلى الله عليه وسلم لابي سعيد الخدري ان الفقر الى
من يحبني منكم اسرع من السيل من اعلى الوادي او الجبل الى اسفله وفي حديث عبد الله
ابن مغفل قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله اني احبك فقال انظر ما تقول
قال والله اني احبك ثلث مرات قال ان كنت تحبني فاعد للفقر تجفافا ثم ذكر نحو حديث ابي سعيد بمعناه

فصل في معنى المحبة للنبي صلى الله عليه وسلم وحقيقتها

اختلف الناس
في تفسير محبة الله ومحبة النبي صلى الله عليه وسلم وكثرت عباراتهم في ذلك وليست
ترجع بالحقيقة الى اختلاف مقال ولكنها اختلاف احوال فقال سفين المحبة اتباع الرسول
صلى الله عليه وسلم كانه التفت الى قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني الاية وقال
بعضهم محبة الرسول صلى الله عليه وسلم اعتقاد نصرته والذب عن سنته والانقياد لها وهيبة مخالفته
وقال بعضهم المحبة دوام الذكر للمحبوب وقال اخر ايثار المحبوب وقال بعضهم المحبة
مواطاة القلب لمراد الرب فيحب ما احب ويكره ما كره وقال اخر المحبة ميل القلب الى
موافق له واكثر العبارات المتقدمة اشارة الى ثمرات المحبة دون حقيقتها وحقيقة المحبة
الميل الى ما يوافق الانسان وتكون موافقته له اما لاستلذاذه بادراكه كحب الصور الجميلة
والاصوات الحسنة والاطعمة والاشربة اللذيذة واشباهها مما كل طبع سليم مايل اليها
لموافقتها له او لاستلذاذه بادراكه بحاسة عقله وقلبه معاني باطنة شريفة كمحبة
الصالحين والعلماء واهل المعروف والماثور عنهم السير الجميلة والافعال الحسنة

التجفاف بكسر التاء شي يجعل على الفرس يقيه السلاح

وقال بعضهم المحبة الشوق الى المحبوب

معاني ح

فان طبع الانسان مايل الى الشغف بامثال هولاء حتى يبلغ التعصب بقوم لقوم والتشيع
من امة في اخرين ما يودي الى الجلاء عن الاوطان وهتك الحرم واخترام النفوس او
يكون حبه اياه لموافقته له من جهة احسانه اليه وانعامه عليه فقد جبلت النفوس على
حب من احسن اليها فاذا تقرر لك هذا نظرت هذه الاسباب كلها في حقه صلى الله عليه
وسلم فعلمت انه عليه السلم جامع لهذه المعاني الثلاثة الموجبة للمحبة اما جمال الصورة والظاهر
وكمال الاخلاق والباطن فقد قررنا منها قبل فيما مر من الكتاب ما لا يحتاج الى زيادة واما
احسانه وانعامه على امته فكذلك قد مر منه في اوصاف الله تعالى له من رافته بهم
ورحمته لهم وهدايته اياهم وشفقته عليهم واستنقاذهم به من النار وانه بالمومنين
رؤوف رحيم ورحمة للعالمين ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه ويتلوا عليهم
اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ويهديهم الى صراط مستقيم فاي احسان اجل قدرا
واعظم خطرا من احسانه صلى الله عليه وسلم الى جميع المومنين واي افضال اعم منفعة واكثر فايدة من انعامه
على كافة المسلمين اذ كان ذريعتهم الى الهداية ومنقذهم من العماية وداعيهم الى الفلاح
والكرامة ووسيلتهم الى ربهم وشفيعهم والمتكلم عنهم والشاهد لهم والموجب لهم البقا
الدايم والنعيم السرمد استبان لك انه صلى الله عليه وسلم مستوجب للمحبة الحقيقية
شرعا بما قدمناه من صحيح الاثار وعادة وجبلة بما ذكرناه انفا لافاضته الاحسان وعمومه
الاجمال فاذا كان الانسان يحب من منحه في دنياه مرة او مرتين واستنقذه من هلكة او
مضرة مدة التاذي بها قليل منقطع فمن منحه ما لا يبيد من النعيم ووقاه ما لا يفنى من عذاب الجحيم

فقد ح

معروفا ح